



## الخلافاات الزوجية وأثرها على الأطفال في الدول العربية

هيام يونس رمضان المصري  
كلية التربية، جامعة بني وليد، بني وليد/ليبيا

## Marital Disputes and their Impact on Children in the Arab Countries

Hiyam Younes Ramadan Almasri  
Faculty of Education, Bani Waleed University, Bani Walid/Libya

*Corresponding author	hiu.lmasri2013@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2022-01-05	تاريخ القبول: 2021-12-29	تاريخ الاستلام: 2021-12-24

### الملخص

كل الأبناء على اختلاف أعمارهم، سواء الرضع الذين لا تتجاوز أعمارهم 6 أشهر، أو كانوا بالغين في سن المراهقة، يتأثرون بالخلافاات الزوجية التي تنشأ أمامهم بين الأب والأم. لقد تناول الباحث في هذه الورقة البحثية مشكلة تعد من أخطر المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الوطن العربي في الوقت الحالي، وهي الخلافاات الزوجية، لما لها من أثر سلبي كبير على الأبناء، وقد هدف الباحث إلى وضع تعريف دقيق للخلافاات الزوجية، وتوضيح أسبابها، بالإضافة إلى توضيح مدى تأثير الأبناء بالعلاقات بين الوالدين، وقد توجه الباحث إلى توضيح العلاقة الوطيدة بين الخلافاات الزوجية و إنحراف الأبناء، وكذلك علاقتها بالمشكلات النفسية والسلوكية التي من الممكن أن يعاني منها الأطفال، والتي تؤثر عليهم في جميع مراحل حياتهم، إلى تحديد مظاهر الآثار السلبية التي تظهر على الأبناء في حال وجودهم في أسرة مملوءة بالخلافاات الزوجية.

الكلمات المفتاحية: الخلافاات الزوجية، سلوك الأبناء، المشكلات الاجتماعية، المشكلات النفسية.

### Abstract

All children of all ages, whether infants less than 6 months old, or teenage adults, are affected by the marital disputes that arise before them between the father and the mother. In this research paper, the researcher dealt with a problem that is one of the most serious social problems facing the Arab world at the present time, which is marital disputes, because of their significant negative impact on children. The extent to which children are affected by relationships between parents, and the researcher directed to clarify the close relationship between marital disputes and children's deviation, as well as their relationship to psychological and behavioral problems that children may suffer from, and which affect them at all stages of their lives, to determine the manifestations of negative effects that appear on Children in the event that they are in a family full of marital disputes.

**Keywords:** Marital disputes, Children's behavior, Social problems, Psychological problems

### المقدمة

حظيت الأسرة بالاهتمام منذ الأزل فهي قديمة قدم الإنسان بحد ذاته، وأهميتها الكبيرة من أهمية و قدسية رابطة الزواج، إلا أن جملة التغيرات والتحويلات التي تحدث في المجتمع بمختلف مجالات الحياة تنعكس على الحياة الزوجية وتولد مشاكل داخل الأسرة أو بين الزوجين تعكر صفوة حياتهما، ونجد أن الخلافاات الزوجية مشكلة اجتماعية خطيرة خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية، فهي تؤدي في العديد من الأحيان إلى تفكك النسيج الاجتماعي وتستهدف تماسك واستقرار الأسرة، كما أنها على الجانب الآخر تؤثر بالسلب على الأبناء وعلى حالتهم النفسية، وبالتالي على سلوكهم داخل المجتمع.

لا تخلو الحياة الزوجية من بعض الخلافات في الغالب، ولكن بنسبة متفاوتة من حيث القوة والضعف، فكل من الزوجين رغبات وميول وآراء قد لا تتفق مع الطرف الآخر، وقد يكون في موافقة أحدهما لرأي الآخر، شيء من الصعوبة؛ مما يورث نزاعاً وخلافات، إن الأصل في الزواج هو استمرار الحياة الزوجية القائمة على المودة والرحمة بين الزوجين، وقد شرع الله سبحانه وتعالى حقوقاً وأحكاماً وأداباً لاستمرار العلاقة الزوجية، غير أن هذه الحقوق قد لا تكون مرعية من قبل أحد الزوجين أو كلاهما؛ مما يؤدي إلى التنافر والخلاف بين الزوجين، فكان لا بد في هذه الحالة من تشريع سماوي من أجل حفظ حقوق كل من الطرفين والحفاظ على تماسك الأسرة وصيانتها من الضياع الذي يمكن حدوثه نتيجة هذا النزاع. ولا شك أن هذا النزاع لو احتدم بين الزوجين وتكرر منهما أصبح داءً يهدد الحياة الزوجية، فضلاً عن أثره الخطير على الأسرة والأولاد بكل المعايير الأخلاقية والاجتماعية والدينية، وربما أدت في النهاية إلى الفرقة بين الزوجين مما يؤدي إلى تشتت الأسرة وضياع المجتمع. ومن أجل ذلك عمدت الباحثة إلى دراسة فقهية اجتماعية ذات مقصد شرعي، وهدف أسمي لصالح المجتمع بما فيه الأفراد وسعادتهم وخاصة في ظل الحروب الحالية، ومشاكل النزوح لدى أغلب البلدان العربية.

### مفهوم الخلافات الزوجية

الخلافات حالة من حالات النزاع بين الرجل وزوجته، وقد تطرق إليها الشارع الحكيم، ووضع آليات لحل هذا النزاع، وذلك بغية ألا تتفك الروابط الأسرية؛ من أجل الوصول لغاية نبيلة كريمة تضمن استقرار الحياة الزوجية؛ حيث أنه لا بد في كل اجتماع مستمر صغر أم كبير من اختلاف بين أطرافه، وقد يكون الاختلاف يسيراً فيتعلم عليه المختلفون فيما بينهم، وقد يشند فيحتاج إلى تدخل خارجي للوصول إلى حل.

### معنى الاختلاف في اللغة

اقتعال مصدر (اختلف)، واختلف ضد اتفق، ويأتي بمعنى ((تخالف القوم واختلفوا، إذا ذهب كل واحد منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر.<sup>1</sup>

### معنى الاختلاف اصطلاحاً

إن الاختلاف في الاصطلاح هو التباين في الرأي بسبب اختلاف الوسائل وينتج ذلك من تفاوت أفهام الناس أو تباين مداركهم " ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير للمنازعة والمجادلة، فهو على جانب آخر يعني تعارض وجهات النظر في أمور الحياة المختلفة بين الزوج والزوجة الأمر الذي يؤدي إلى خصومة أو مشاجرة بين الزوجين.

### أسباب الاختلافات الزوجية

ينبغي أن تكتشف بوادر الخلاف بين الزوجين قبل أن يقع ذلك الخلاف، ومن الأفضل أن تكتشف الشيء قبل أن تعينه؛ لذلك سأتناول في هذه الفقرة أسباب الخلافات الزوجية بغية تجنبها وعلاجها. علماً أن إدراك الأسباب الداعية لوقوع الخلاف بين الزوجين يتيح فرصة كبيرة لمعالجتها، وتجنب مثيراتها حتى لا تظهر آثارها على مسيرة الحياة الزوجية، وبتأملنا في أدلة الشريعة نرى أنها قد جاءت بتقرير واضح جلي لأسباب الخلاف بين الزوجين، ومن ضمن هذه الأسباب ما يلي:

### أولاً: الجهل

يقع على رأس هذه الأسباب، فالجاهل عدو نفسه، ويفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به، لذلك إذا أردنا حياة زوجية ناجحة لا بد من العلم بشؤون الحياة الزوجية.<sup>2</sup> وقد تحدث الخلافات الزوجية نتيجة للاختلافات الثقافية في القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد بين الزوجين وهذه الخلافات لا يمكن القضاء عليها إلا من خلال التقارب والتكيف الثقافي.<sup>3</sup>

### ثانياً: العامل الجنسي:

له أهمية كبرى في تحقيق التكيف وعدم وجود الشقاق والخلاف فهناك احتمال كبير في أن يتم التوافق بين الطرفين حينما تكون شدة الحافز الجنسي عندهما متساوية بينما يزداد احتمال الشقاء في الحياة الزوجية والخلافات حينما تزيد قوة الحافز الجنسي عند المرأة عنها عند الرجل أو العكس.<sup>4</sup>

### ثالثاً: المرض

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب 91/9، مادة (خلف)

<sup>2</sup> مصطفى المسلماني (1977). الزواج والأسرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص 110

<sup>3</sup> زكريا إبراهيم (1986). الزواج والاستقرار النفسي، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص 32-33

<sup>4</sup> رشاد غنيم وآخرون (2008). علم الاجتماع العائلي، ط 1، دار المعرفة للطباعة والنشر، مصر، ص 102، 103.

إن إصابة احد الزوجين بعاهة جسدية تؤدي إلى الشعور بالنقص وإظهار الضعف والعدوان ضد الطرف الآخر، فضلاً عن أن اضطراب إفرازات الغدة فوق الكلوية التي تسبب القلق وعدم الاستقرار واضطراب الغدة الدرقية، الأمر الذي يجعل الفرد سريع الاستثارة ومتقلب المزاج مما يتسبب عنه سوء العلاقات الزوجية وبالتالي سوء العلاقات الأسرية، وأيضاً اضطراب العادة الشهرية عند المرأة يؤثر على المظهر المزاجي لشخصيتها ويجعلها مضطربة متوترة جنسياً ونفسياً ويصعب عليها تكوين علاقة مرضية مع زوجها مما قد يؤدي إلى الخلافات الأمر الذي ينعكس على الأسرة بكاملها. إضافة إلى ذلك بلوغ المرأة سن اليأس أو انقطاع الطمث يؤدي إلى الاكتئاب أو الانطواء فتتوهم المرأة أنها قد أصبحت كالشجرة التي لا تثمر فتعتقد بأن الزوج سوف يهملها وبالتالي سوف يؤدي ذلك إلى مشكلات مع الزوج مما يسبب الخلافات الزوجية.<sup>5</sup>

#### رابعاً: النقد اللاذع المتواصل والغيرة الحاسدة التي يملؤها الشك

فالزوج الذي لا هم له سوى البحث عن نقائص زوجته، والاجتهاد في إظهار معاييبها أمام الناس والعمل على إبراز مظاهر ضعفها في مناسبة أو غير مناسبة إنما يهدد حياته الزوجية بالخطر، والزوجة التي لا هم لها سوى تعقب حركات زوجها وتتبع أخباره والتشكيك في كل تصرفاته والغيرة من كل معارفه وأصدقائه إنما هي تدفع بزوجها إلى الخلاف معها وقد تدفعه إلى الخيانة دون أن تعلم أنها المدانة، فروح النقد وروح الغيرة هما السمان الخبيثان اللذان طالما عملا على تفتيت أوصال الأسرة وتحطيم دعائم السعادة الزوجية.<sup>6</sup>



شكل 1 متوسط معدلات الطلاق في بعض الدول العربية (المصدر: مركز التعبئة والإحصاء العربية).

#### علاقة الوالدين وأثرهما على تنشئة الطفل وشخصيته

إن طبيعة العلاقة بين الأبوين تأثيراً على نمو شخصية الطفل، فإذا كانت هذه العلاقة تقوم على التوتر والصراع بينهما، فإن الطفل يضطرب لتلك الخلافات، وإذا كان لدى أحد الأبوين بعض الاضطرابات الانفعالية كالكآبة والقلق والخوف وغيرها فمن المحتمل أن تنتقل إلى الطفل، وللرابط بين الوالدين أهمية خاصة في تشكيل سلوك الأبناء، فتعاون الوالدين واتفقهما ينشئ جواً هادئاً ينشأ فيه الطفل متزناً، وهذا الاتزان العائلي يترتب عليه إعطاء الطفل ثقة بنفسه، وتختلف درجة الروابط بين الوالدين، فكلما قلت الخلافات كلما زادت صلاحية الجو الأسري لتربية الأطفال وتدل البحوث على أن الأسرة التي يعم فيها الود والتفاهم والثقة والاحترام يخرج منها الأسوياء من الراشدين. وأن الأسر المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين، وأن كثيراً من الاضطرابات لدى الأطفال نتيجة أعراض اضطرابات الأسرة، كما أشارت الدراسات أن الخلافات بين الوالدين هي أسباب سوء التكيف لدى الأطفال.<sup>7</sup>

<sup>5</sup> زكريا إبراهيم (1986). الزواج والاستقرار النفسي، ط 3، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ص 16.

<sup>6</sup> محمد عبد المحسن (2001). الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، ط 1، مكتبة العبيكان، السعودية، ص 83.

<sup>7</sup> حنان إبراهيم عبد الله (2018). دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين، مجلد 10 عدد 21، ص 229، 230.

## علاقة الخلافات الزوجية بالاضطرابات النفسية للأطفال

إن التوافق في العلاقة الزوجية يناظر أية علاقة إنسانية أخرى إذ أنه من الممكن أن نتحدث عن كل شكل من أشكال التوافق في العلاقات بين جماعات الأصدقاء أو جماعات النظراء إلا أن الدور الذي تقوم به علاقات الأزواج والزوجات تختلف تماما عن الدور الذي تقوم به العلاقات المشار إليها، فالزواج الذي يتحقق بين فردين من جنسين مختلفين في قرب مكاني هو أمر شائع وله طابع ارتباطي يصعب انهيائه بسبب نوع العلاقة الرسمية والعلنية التي يقوم بها، وفي ظل العصر الراهن الذي نحن فيه والذي كثرت فيه المشاكل والخلافات الزوجية وازدياد نسبة الطلاق، فلقد أشار الكثير من الباحثين إلى أن عدم التوافق بين الزوجين يترتب عليه العديد من المشكلات والاضطرابات السلوكية التي تبدو واضحة على الأطفال الصغار كالكذب والسرقة والعدوان وغيرها من المشكلات السلوكية الأخرى، كما أن سوء التوافق بين الزوج والزوجة وما يترتب عليه من نزاع وشجار بين الزوجين وخاصة أمام الأبناء قد يؤثر ذلك سلبا على البناء النفسي والسلوكي لدى الأبناء ويكون سببا في اضطرابهم.<sup>8</sup>

حيث إن الاستقرار العاطفي حاجة نفسية لكل من الرجل والمرأة وهذا بدوره ينعكس على الأبناء فإن عدم التوافق بين الزوجين وسوء العلاقة بينهما يؤدي إلى حدوث حالة من التصدع الأسري الذي ينعكس بدوره على الأبناء ويكون سببا قويا في حدوث اضطرابات لدى الأبناء مما ينعكس بشكل واضح على سلوكيات هؤلاء الأبناء وعلاقاتهم بالآخرين.<sup>9</sup>

## الخلافات الزوجية وتأثيرها على سلوك الأبناء

أظهرت العديد من الدراسات التي تناولت تأثير العلاقات الوالدية على سلوك الأبناء أن التوافق الزوجي والعلاقة الزوجية والرضا الوالدي يؤثر على الأطفال سلبا وإيجابيا كما اتضح أن الآباء لأطفال مضطربين يعانون من ضعف الفاعلية في الزواج ويعانون من انضغاط نفسي وفقا لما أشارت إليه دراسة هلتر ماري والتي أجريت على كلا من الأزواج والأبناء<sup>10</sup>. وإذا كان الجو الأسري يسوده التوتر والنزاع الدائم بين الأبوين فإن ذلك يؤدي إلى التنافس بين الوالدين في تنشئة أطفالهما ومن ثم فإن ذلك ينعكس على الأطفال ويكثر أخطاء الأبوين ويعم شقاء الأبناء والآباء على حد سواء لأنه لا يمكن لوالدين تعيسين أن يسعدا أسرتهما.

## العلاقة بين الخلافات الزوجية وانحراف الأطفال

إن التفكك الأسري سبب رئيسي في انحراف الأحداث، فالنظر إلى الحالة المادية والاقتصادية فإن الطفل والمراهق يكون مضطرا إلى سد رمقه وحاجاته فيضطرب إلى القيام بسلوك مخالف للقانون كالسطو والسرقة، وبالنظر إلى حالته النفسية والعقلية فإن صدمة الطلاق والتفكك الأسري قد يجعله غير مقدر، وغير مميز للخطأ والصواب، ونجده ينظر إلى الحياة بنظرة تشاؤمية وهو بالتالي ينتقم من المجتمع، حتى وإن كان هذا ضارا لمصلحته وحياته وفي السن المبكر جدا وعند حصول الطلاق فإن الطفل، لا يدرك إلا الألم ويرى قارنر "Gardner" أنه لا يدرك بعض الأطفال وفي كثير من الأحيان ما يحصل بين والديه، ويفسرون افتراقهما على أنه رفض لهم عوضا عن رفض الطرف الثاني، فهم يرون الموقف عبارة عن دليل لكره أوليائهم لهم وينجم عن هذا كرههم لأنفسهم ويؤدي هذا إلى حالات اكتئاب.<sup>11</sup>

وقد يقع الطفل جراء الصراع بين الأبوين وحدث الطلاق في موقف سيئ جدا إلا أنه لا بد له وأن يختار في أي صف سيكون، وكلا الاختيارين سوف يحدث له انشقاق وألما نفسيا، ويزيد الأمر سوء حين يرى أن أحد والديه قد تضرر حقا من جراء الطلاق، كان يرى الطفل أمه تعمل ليلا نهارا كعامل في المنازل حتى توفر له لقمة العيش وحينما أدرجنا المقابلة التي تحدثت فيها إحدى النساء المطلقات عن واقعها وجدناها أكثر خوفا على أبنائها من المجتمع وأقواله من خوفها على نفسها، وفي الحقيقة يكون الأبناء في موقف صعب من حيث نظرة الاستهزاء التي يواجهها لهم الجميع نظرا للشبهات التي تحوم حول طلاق أبويهم، ومنه فإنه ليس من المبالغ فيه أن نقول بأن ثمن طلاق الوالدين يدفعه الأبناء.

ويعاني الأبناء جراء زواج الوالدين مرة أخرى، إذ يصرف الأب انتباهه وحبه عن الابن من الزواج السابق، مما يشعره بالمرارة والألم وخاصة إذا تعرض للمضايقة من طرف زوجة أبيه أو إخوته الجدد، ولا تختلف حاله إذا تزوجت أمه بل أنه يعاني أضعافا مضاعفة نظرا لعدم تقبل زوج الأم وجود ابن من رجل غريب في بيته يهدد علاقته بأمه بالانقطاع كل هذا وذلك ينعكس على شخصية وسلوكياتهم ذلك ما وقفت عليه الدراسات المختلفة " إن المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت مفككة كانوا يعانون من مشكلات عاطفية وسلوكية واجتماعية وصحية بدرجة أكثر من المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت عادية، ولقد ثبت كذلك أن أغلبية المطرودين من المدرسة بسبب سوء التكيف انفصل أبواهم أو تطلقا، فظهر

<sup>8</sup> فاطمة شحاته أحمد (2004)، مركز الطفل في القانون الدولي العام، الإسكندرية، دار الخدمات الجامعية، ص 254.

<sup>9</sup> دعاء على محمد (2005)، إدراك الأبناء للتوافق الزوجي للأبوين وعلاقته ببعض الممارسات الوالدية والأعراض العصابية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية قسم الدراسات التربوية، ص 2.

<sup>10</sup> Hellter, Mamy, and Kim. (1991) Factors Related to parental involvement disordered and Non Disordered Boyes. The catholic university of Amemca

<sup>11</sup> مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة، ص 63

عندهم ميل شديد للغضب ورغبة في الانطواء كما كانوا أقل حساسية للقبول الاجتماعي وأقل قدرة على ضبط النفس وأكثر ضيقاً<sup>12</sup>، كما أكدت الكثير من الدراسات أن الأطفال لأبوين مطلقيين كثيراً ما تكون نفسياتهم غير سوية مقارنة بأقرانهم

### أثر الخلافات الأسرية على الأبناء في مرحلة الطفولة

إن مرحلة الطفولة تعتبر أهم مرحلة في حياة الإنسان، ففيها بداية التشكيل والتكوين، وعليها سيكون الإنسان بعد ذلك سواء كان سوياً أو مريضاً، فجميع الأمراض النفسية – تقريباً – تنشأ نتيجة لسوء فهم طبيعة هذه المرحلة ومتطلباتها، والسبب الرئيسي لحدوث سوء الفهم هو المنازعات الأسرية التي تحدث بين الزوجين.

وبما أن الأطفال يعيشون داخل الأسرة فهم عرضة لهذا الشقاق من بعيد، أو قريب يكتون بناره وتمتد آثاره لتشملهم؛ فالطفل الذي يعيش في أسرة تهشمت أو صالها بسبب الشقاق، وتصدعت جدرانها بصرخات يومية، يشعر بما يهدد استقراره وهدوءه، ويبقى في حيرة من أمره مراقباً بهدوء وصمت جميع الأحداث، وكل ما يدور حوله، ولا يظهر عليه أية انفعالات ولا ردود أفعال، ولكن الأحداث تنطبع في ذاكرته.

وبالتالي تتأزم حالة الأطفال النفسية، وتتأثر عواطفهم، ومشاعرهم بقسوة ما يشاهدونه من تلاحم أبويهما وتنازعهما، كما أن النزاع بين الوالدين له أعراض خطيرة تؤثر على الأولاد فإن السلوك الخاطئ للوالدين واضطراب الأسرة يمكنه فعلاً أن يؤثر على سلوك وشخصية الأبناء.

### مظاهر الآثار السلبية للخلافات الزوجية على الأبناء

تتعدد مظاهر الآثار السلبية المترتبة على الخلافات الزوجية ومن هذه المظاهر ما يلي:

#### أولاً: اختلال عملية الانضباط

عند حدوث النزاع بين الوالدين، فإنه يؤثر على انضباط الأطفال وعدم اكتراتهم بأوامر الوالدين، وتعتبر هذه إساءة كبيرة للزوجين، وثمة خطر آخر يهدد الأسرة أيضاً ألا وهو انقسامها إلى معسكرين أو صفتين؛ حيث سيتبنى كل طفل موقفاً معيناً فيكون إلى جانب أمه أو أبيه، ويدافع عنه، وهذا ليس في صالح أي من الوالدين.<sup>13</sup>

#### ثانياً: إساءة الظن بالوالدين

قد يكون أحد الوالدين محقاً في هذا الشقاق ولديه أدلة قوية وكثيرة، إلا أن الطفل يحمل تصوراً مختلفاً عن هذا الموضوع، فينظر نظرة خاصة تقوم على إدراكه وتفكيره فيدين مثلاً طرفاً معيناً؛ وقد يلجأ الأب للإساءة إلى الأم ويحاول إقناع الطفل بأنه على حق في ذلك النزاع، لكن هذا لا يعني أن الطفل سيقبل بوجهة نظر أبيه رغم سكوته الظاهري؛ بل سيعتبر الأب مذنباً فيسيء الظن به بمجرد أن يشاهد بكاء أمه وتوددها إليه، كما أن ولاءه للوالدين يتشتت بين الأب والأم، ودائماً يتجه إلى صف الطرف الذي يراه الأضعف والذي عادة ما يكون الأم.

#### ثالثاً: توقف عملية النمو

أشارت بعض الدراسات في المجتمعات الغربية إلى أن نزاع الوالدين في محيط الأسرة يؤدي إلى توقف عملية نمو الطفل وظهور مشاكل جديدة في هذا المجال، وقد تقل شهية الطفل للطعام، أو يحصل تباطؤ في عملية الهضم بسبب حدوث خلل في إفرازات بعض الغدد، وهذا كله بسبب شعور الطفل بالغم والحزن، ويؤدي نزاع الوالدين أيضاً في حال مرض الطفل إلى تباطؤ عملية شفائه واستعادته لصحته وسلامته، أو قد يؤدي إلى المضاعفة.

ومن القواعد المتفق عليها الآن أن أول أساس لصحة النفس إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه، أو من يقوم مقامها بصفة دائمة، وإن أي حالة تحرم الطفل من حنان الأم تظهر آثاره في تعطيل النمو الجسمي والذهني، والاجتماعي مما يؤدي إلى اضطراب النمو النفسي.<sup>14</sup>

#### رابعاً: تحطيم المعنويات

يؤدي النزاع إلى تحطيم معنويات الأولاد ويجذر في نفوسهم حالات القلق والاضطراب، فيصاب الأطفال بعدة أمور؛ منها:

- بالتشنج.
- عقدة الانطواء.
- نظرة السخط لما حولهم.

#### خامساً: فقدان الشهية

نظراً لحدوث النزاع بين الزوجين فإن هذه النزاعات التي تحصل أمام الأطفال تؤدي إلى فقدانهم لشهيتهم، فلا يجوز أن يحرم الطفل من وجبة، فإن الغذاء يلعب دوراً هاماً في نمو الطفل وإمداد جسمه بالطاقة، ويساعد على إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها.<sup>15</sup>

<sup>12</sup> سماعيل القباني (1986). مشكلات التخلف الدراسي، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة 3، ص725.

<sup>13</sup> علي بن راشد الديبان (1420هـ). شقاق الزوجين: الأسباب، الآثار، العلاج، مجلة العدل، العدد 2، ص 164.

<sup>14</sup> سهير كامل أحمد (2004). الصحة النفسية، نشر بواسطة المؤلف، ص 101

<sup>15</sup> محمد سعيد مرسي (1998). فن تربية الأبناء في الإسلام، دار التوزيع والنشر، ص22.

### سادساً: ضعف الثقة في النفس

ينشأ هذا نتيجة لضعف الروح الاستقلالية عند الطفل، والشعور بالعجز والنقص الذي يتولد عنده نتيجة النزاع الأسري؛ حيث يرى أن جميع أفعاله تسيّر بشكل خاطئ، ويرى أنه أقل من الآخرين، وأنه غير محبوب من قبلهم.

### سابعاً: زيادة عصبية الأبناء وتمردهم في المنزل:

إن كل الانفصالات تفرض الحزن والاكتئاب عندما يكون الطفل ضحية الآباء الذين تساء معاملتهم، وينغلق على نفسه في الاكتئاب، ويصبح منحرف وعدواني.

### ثامناً: بقاء الأبناء الأكبر سناً، خارج المنزل لأطول وقت ممكن

إن استمرار الخلافات الزوجية بين الزوجين يجعل الأطفال وخصوصاً المراهقين يعمدون إلى محاولة قضاء أكبر وقت ممكن خارج البيت حتى لا يعودوا إلى الأجواء الخلفية المشحونة، وهذا قد يدفعهم إلى مرافقة أصحاب السوء وتعلم العادات السيئة في ظل انعدام مراقبة الوالدين.<sup>16</sup>

### أثر العنف داخل الأسرة على الأبناء

أن الأطفال الذين يتعرضون لسلوك عنف سواء كان (ضرب، جرح، إهمال، فسوة في المعاملة) لا يزددهون عاطفياً في المستقبل، وإذا انجبوا فإنهم لا يعرفون كيف يستجيبون لاحتياجات أطفالهم العاطفية، وينتهي بهم الأمر أحياناً للإحباط، فيهاجمون أطفالهم أو يهملونهم.<sup>17</sup>

أما الدراسة الثانية فقد وردت في كتاب الدكتور "رجاء مكي" والدكتور "سامي عجم"، المعنون "إشكالية العنف" والذي ورد فيها ذكر آثار وعواقب إساءة معاملة الأطفال والتي تشمل: "العواقب العصبية، والعقلية، والتربوية، والسلوكية والعاطفية"، فقد ينتج عن الإساءة العاطفية سلوكيات انعزالية سلبية، أو عدائية، أو نشاط مفرط، ويرافق ذلك التبول اللاإرادي، نوبات الغضب، عدم احترام الذات، تأخر في الدراسة وحذر من الكبار، وينتج عن الإساءات الجسدية إعاقات دائمة نتيجة إصابات الرأس وارتفاع معدلات الانتحار والتفكير بها، أما الإساءة الجنسية، فينتج عنها توتر، خوف، قلق، غضب، سلوكيات جنسية غير مناسبة<sup>18</sup>، ومن التأثيرات الأكثر خطورة ما يصيب الأبناء في حياتهم العلائقية مع الجنس الآخر مستقبلاً، إذ إن الكثيرين منهم وبخاصة الإناث تنرسخ لديهم قناعة لا واعية بأن الحياة الزوجية عذاب في عذاب، لذا نرى الكثير من البنات يمتنعن عن الزواج ويرفضن أي شاب يقدم لخطبتهن لأنه يمثل لهن صورة الأب الطاغية والظالم والعنيف، وأن حياة العزوبية والعنوسة (مع السعي لإيجاد وظيفة) هي أفضل وأرحم بكثير من الحياة الزوجية في المستقبل.<sup>19</sup>

### الخاتمة

مما سبق تستخلص أن المشكلات الزوجية قد أخذت في الزيادة في السنوات الماضية على مستوى الوطن العربي، ونقص هنا بالخلافات الزوجية الخلافات الشديدة التي تؤثر بالسلب على أمن واستقرار الأسرة، ونجد أن لهذه الخلافات العديد من الأسباب، والتي لا بد من التوصل لحلول جذرية لها؛ حيث أن هذه الخلافات تؤثر على الأبناء بشكل واضح، فنجد أن الأطفال الذين ينشؤون في أسرة مليئة بالخلافات يكونوا ضعاف الشخصية، وفي حالة استمرار هذه الخلافات يزداد تأثر الحالة النفسية للأطفال، و يبدأ ظهور العديد من المشكلات النفسية والسلوكية، وعلى الجانب الآخر فإن هذه الخلافات تؤدي في كثير من الأحيان إلى إنحراف الأبناء.

### النتائج:

لقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- للعلاقة بين الزوجين أثر كبير على الأطفال.
- تؤدي الخلافات الزوجية إلى حدوث اضطرابات في نفسية الطفل.
- تؤدي الخلافات الزوجية إلى ظهور العديد من السلوكيات الغير حميدة على الأبناء.
- تهدد الخلافات الزوجية شعور الطفل بالأمن والاستقرار.
- هناك العديد من المظاهر التي يمكن ملاحظتها على الأبناء الذين يعيشون وسط الخلافات الزوجية.
- تؤدي الخلافات الزوجية في كثير من الأحيان إلى إنحراف الأبناء.

<sup>16</sup> إجلال محمد سري (2000). علم النفس العلاجي، علم الكتب للنشر والتوزيع، ص 29.

<sup>17</sup> رجاء كطي، وسامي (2008) عجم. إشكالية العنف، العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص 106.

<sup>18</sup> شكور، جليل وديع، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 1997م، ص 113.

<sup>19</sup> مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، "المجتمع المدني"، نسخة إلكترونية، تصنيف ورقم الوثيقة: أبحاث ودراسات عدد 23، ص2، [www.ngoce.org20/9/2003](http://www.ngoce.org20/9/2003).

## التوصيات:

من خلال ما سبق يوصي الباحث بما يلي:

- زيادة البحوث والدراسات التي تتناول أسباب وحلول الخلافات الزوجية.
- توجيه باحثي الخدمة الاجتماعية نحو بحث آثار الخلافات الزوجية على الأبناء.
- البحث حول حلول للأثار السلبية التي يلحقها الأبناء من الخلافات الزوجية.
- زيادة عدد مراكز علاج المشكلات الأسرية.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

1. ابن منظور: لسان العرب 91/9، مادة (خلف)
2. إجلال محمد سري (2000). علم النفس العلاجي، علم الكتب للنشر والتوزيع.
3. حنان إبراهيم عبد الله (2018). دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين، مجلد 10 عدد 21.
4. دعاء على محمد (2005). إدراك الأبناء للتوافق الزوجي للأبوين وعلاقته ببعض الممارسات الوالدية والأعراض العصبية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية قسم الدراسات التربوية.
5. رجاء كطي، وسامي (2008). عجم. إشكالية العنف، العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
6. رشاد غنيم وآخرون (2008). علم الاجتماع العائلي، ط 1، دار المعرفة للطباعة والنشر، مصر.
7. زكريا إبراهيم (1986). الزواج والاستقرار النفسي، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
8. زكريا إبراهيم (1986). الزواج والاستقرار النفسي، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
9. سماعيل القباني (1986). مشكلات التخلف الدراسي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة 3.
10. سهير كامل أحمد (2004). الصحة النفسية، نشر بواسطة المؤلف.
11. شكور، جليل وديع، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 1997م.
12. علي بن راشد الديبان (1420هـ). شقاق الزوجين: الأسباب، الآثار، العلاج، مجلة العدل، العدد 2.
13. فاطمة شحاته أحمد (2004)، مركز الطفل في القانون الدولي العام، الإسكندرية، دار الخدمات الجامعية.
14. محمد سعيد مرسي (1998). فن تربية الأبناء في الإسلام، دار التوزيع والنشر.
15. محمد عبد المحسن (2001). الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، ط 1، مكتبة العبيكان، السعودية.
16. مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة.
17. مصطفى المسلماني (1977). الزواج والأسرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Hellter, Mamy, and Kim. (1991) Factors Related to parental involvement disordered and Non Disordered Boys. The catholic university of Amemca

### ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1. مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، "المجتمع المدني"، نسخة الكترونية، تصنيف ورقم الوثيقة: أبحاث ودراسات عدد 23، ص2، 20/9/2003. www.ngoce.org